التعليم الالكتروني تطور تكنولوجي وتدني معرفي واكاديمي

أ.د. محمد جاسم عبد العيساوي-جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية

Prof. Dr. Mohammed Jasim Abed Al-Isawi / University of fallujah

Muhamad.abd1971@gmail.com

م.م. نور محمد رشيد المشهداني

-جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية

Assist. Instructir. Noor Mohammed Rashid AL-Mashhadani/ University of fallujah

Noor.queenfa@gmail.com

الملخص:

فقد اصاب العالم من جراء جائحة كورونا تعطيل لمعظم نواحي الحياة ومنها التعليم سواء التعليم العالي أو التعليم الثانوي، مما سبب توقف عن الذهاب للمدراس والجامعات وجعل الهيئات الاكاديمية حول العالم تبحث عن البديل للتعليم الحضوري إلى اكتشاف انماط جديدة للتعليم ومنها التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني، وتُعدّ هذه التجربة الجديدة هي تحدي للسير في طريق مواصلة عجلة التعليم بالنسبة للطالب والمعلم، الذين اصبحوا مضطرين للتعامل مع هذا النظام الذي صار لزاما على الجميع.فكانت التجربة صعبة في بدايتها لكنها هي البديل الوحيد للتعليم وان كانت الامكانيات محدودة لدى المدرس والطالب سواء الامكانية المادية أو التعليمة لضعف القدرة والامكانية لدى المعلم في مواكبة التطور التكنولوجي باعتباره امرا ثانويا في بدايته، ومع مرور الوقت وكثرة ممارسات التكنولوجيا ومنها الانظمة السهلة كنظام ال: meet وال classroom , اصبح الأمر اسهل من بدايته لكن يبقى المستقبل غير واضح أمام الجميع، ومع مرور الوقت والاستمرار في اداء بعض الامتحانات تبين فشل التجربة من ناحية عدم السيطرة على الصف لكنها تبقى البديل الذي لابد منه فكتبنا بحثنا بعنوان: ((التعليم الالكتروني تطور تكنولوجي وتدني معرفي واكاديمي))، للوقوف على سلبيات هذا النظام وايجابياته.

abstract:

As a result of the Corona pandemic, the world has been affected by a disruption to most aspects of life, including education, whether higher education or secondary education, which caused the cessation of going to schools and universities and made academic bodies around the world look for an alternative to physical education to discovering new patterns of education, including distance education or E-learning, and this new experience is a challenge to walk the path of continuing the education wheel for the student and teacher, who have become obliged to deal with this system, which has become a necessity for everyone.The experiment was difficult at the beginning, but it is the only alternative to education, even if the possibilities are limited for the teacher and the student, whether the material or the teaching ability, due to the weakness of the ability and ability of the teacher to keep pace with technological development as a secondary matter in its beginning, and with the passage of time and the large number of technology practices, including easy systems as a system The matter has become easier from the beginning, but the future remains unclear to everyone, and with the passage of time and the continuation of taking some exams, it turns out that the experiment failed in terms of not controlling the class, but it remains The necessary alternative, so we wrote our research entitled: ((E-learning is a technological development and a decline in knowledge and academics)), to find out the negatives and positives of this system.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد النبي الامي خاتم الانبياء والرسل والمبعوث رحمة للعالمين آله الطبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وسلم تسليما.اما بعد...فقد اصاب العالم في الفترة الماضية فايروس كورونا مما اضطر العالم إلى شبه توقف لعجلة الحياة ومنها عجلة التعليم سواء التعليم العالي أو التعليم الثانوي، فسبب توقف عن الذهاب للمدراس والجامعات وجعل الهيئات الاكاديمية حول العالم تبحث عن البديل للتعليم الحضوري إلى اكتشاف انماط جديدة للتعليم ومنها التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني، وتُعدّ هذه التجربة الجديدة هي تحدي للسير في طريق مواصلة عجلة التعليم بالنسبة للطالب والمعلم، فاصبحوا مضطرين للتعامل مع هذا النظام الذي صار لزاما على الجميع.فكانت التجربة في بدايتها غير موفقة والأمر يعود إلى عوامل عدة منها ضعف القدرة والامكانية لدى المعلم في مواكبة التطور التكنولوجي باعتباره امرا ثانويا في بدايته، وكذلك الانقطاع المفاجئ للمعلم والطالب عن العالم واصبح الأمر يدار الكترونيا مما جعل الجميع يعيش هاجس الفشل من هذا النظام الذي يُعدّ دخيلا في بدايته، لكن هذا ما فرضته الجائحة مع التزامهم بدورهم للحد من انتشار الفيروس.ومع مرور الوقت وكثرة ممارسات التكنولوجيا ومنها الانظمة السهلة كنظام ال: meet وال classroom , اصبح الأمر اسهل من بدايته لكن يبقى المستقبل غير واضح أمام الجميع، وخاصة لملايين الطلاب الذين يعيشون هذه التجربة الحديثة، ومع مرور الوقت والاستمرار في اداء بعض الامتحانات تبين فشل التجربة من ناحية عدم السيطرة على الصف، واصبح الغش متفشي لدى الطلبة بنسب تفوق الـ ٩٥٪ فقد ظهر ذلك من خلال مقارنة بسيطة بين درجات الطلبة في الاعوام السابقة التي كانت الدراسة فيها حضوريا، وبين درجاتهم في الامتحانات الالكترونية فكان الطالب الذي يحصل على مقبول في الامتحانات الحضورية قد يصل إلى الامتياز أو الجيد جدا في الامتحانات الالكترونية، وقد اصبحت الفوارق شاسعة جدا في بطاقات درجات التخرج ففي السنوات الحضورية درجات متدنية لاغلب الطلبة، اما في الامتحانات الالكترونية تكاد تخلو من درجة أقل من الـ ٧٠٪ فكل الدرجات لاتتوافق مع مستويات الطلبة المعروفة من خلال السنوات السابقة،

وكوني عضوا في اللجان الامتحانية لفت انتباهي تدني مستويات الطلبة في الامتحانات الحضورية بعد الجائحة بل وحتى في الكتابة والقراءة فكتبنا بحثنا بعنوان: ((التعليم الالكتروني تطور تكنولوجي وتدني معرفي واكاديمي))، واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى:

تمهيد بينا فيه مصطلحات العنوان وثلاث مباحث وخاتمة وتوصيات وعلى النحو التالي:

التمهيد: بينا فيه مصطلحات العنوان:

المبحث الأول: التعليم قبل جائحة كورونا. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: نبذه عن فضل العلم والعلماء.

المطلب الثاني: الرصانة العلمية للأستاذ الجامعي قبل كورونا:

المطلب الثالث: الرصانة العلمية للطالب الجامعي قبل كورونا:

المبحث الثاني: التعليم بعد جائحة كورونا. وفيه اربعة مطالب.

المطلب الأول: اثر جائحة كورونا على التعليم في بدايته.

المطلب الثاني: كيف أثر التعليم عن بعد على المدارس والجامعات.

المطلب الثالث: ضعف مواكبة المدرسين للتقدم العلمي والتكنولوجي.

المطلب الرابع: اثر جائحة كورونا على التعليم والرصانة الجامعية.

المبحث الثالث: مقارنة بين سلبيات التعليم الالكتروني وإيجابياته:

المطلب الأول: مقارنة بين التعليم الالكتروني.

المطلب الثاني: مميزات استخدام التكنولوجية الحديثة.

الخاتمة والتوصيات.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في هذا الجهد المتواضع فان كان فيه نقص فهذا جهد البشر نسأل الله الاتمام وان كان صوابا فهذا فضل الله تعالى، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد: بيان مصطلحات العنوان:

التعليم الالكتروني تطور تكنولوجي وتدني معرفي واكاديمي:

تعريف التعليم: "مشتقة من عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ، ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم، فإن أنكروا العليم فإنّ الله يحكي عن يوسف قال تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[١]، وأعلمته بكذا، أي: أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليماً، والله العالِمُ العَليمُ العلاّمُ، والأَعْلَمُ: الذي انشقّتْ شَفَتُه العُليا، وقوم عُلْمٌ وقد عَلِمَ عَلَماً"[٢].والتعليم: "هو بِمَا يكون بتكرير وتكثير حَتَّى يحصل مِنْهُ أثر فِي نفس المتعلم"[٣].الالكتروني: ألكترونيّ: "مفرد جمع ألكترونيَّات: اسم منسوب إلى أَلِكْترون، وعلم الألكترونيّات: فرع من الفيزياء يتناول الألكترونات وآثارها واستخدام الأدوات الألكترونيّة أو البرمجة الألكترونيّة"[٤].التكنولوجيا: والتكنولوجيا لغوياً، كلمة أعجمية ذات أصل يوناني، تتكوّن من مقطعين، كلمة تكنو والتي تعني حرفة أو مهارة أو فن، وكلمة لوجي التي تعني علم أو دراسة، ليصاغ الكل في كلمة تكنولوجيا بمعنى علم التّطبيق؛ وقد أورد الكثير من العلماء تعريفات أخرى عديدة للكلمة، تعرف التكنولوجيا بأنها: مجموع التقنيات والمهارات والأساليب الفنية والعمليات المستخدمة في إنتاج البضائع أو الخدمات أو في تحقيق الأهداف، مثل البحث العلمي، يمكن أن تكون التكنولوجيا هي المعرفة بالتقنيات والعمليات وما شابه ذلك[٥].

تِكنولوجيا مفرد: "تِقْنيَّة؛ أسلوب الإنتاج أو حَصيلة المعرفة الفنيَّة أو العلميّة المتعلّقة بإنتاج السِّلع والخدمات، بما في ذلك إنتاج أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج الموادّ الأوّليّة ووسائل المواصلات، وتُسمَّى أحيانًا العلم التطبيقيّ "تكنولوجيا الأسلحة المعلومات"[٦].

المعرفي: من المعرفة: "وهي إدراك الشيء بتفكر، وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، والمعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحواله، وعند الفقهاء: الاعتقاد القوي، سواء كان علما حقيقيا، أو ظنا"[٧].

الاكاديمي: مفرد: وهو مصطلح يطلق على "عضو من أعضاء مجمع علمي أو أدبي، أو هو المدرس الجامعي المتميز بالجدية والغزارة العلمية"[٨].ومن ذلك جاءت الأكاديميّة مفرد: جمعها أكاديميّات: مدرسة فلسفيّة أسَّسها أفلاطون، أو يطلق هذا المصطلح على: مدرسة عليا أو معهد متخصِّص، أو هيئة علميّة تتألَّف من كبار العلماء أو الأدباء والمفكّرين كالأكاديميّة[٩].

المبحث الأول: التعليم قبل جائحة كورونا.

المطلب الأول: نبذه عن فضل العلم والعلماء:

الإسلام بطبيعته من أول من خط بالقلم يحثّ على العلم ويشيد به ويمجّد أهله ويرفع من شأنهم، قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١٠], وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١١]، وبيَّن الرسول الكريم سيد العلماء وخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام أنّ طلب العلم نوع من أنواع الجهاد فقال: ((من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع))[١٢]، وان طلب العلم والبحث عنه يورد صاحبه الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقا إلى الجنة))[١٣]، وللعلماء عند ربهم درجات عالية رفيعة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[١٤]، وبيّن تعالى الفرق الكبير بين العالم والجاهل فقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[١٥].لكن مانراه اليوم مؤشر خطر من الجهل بالتعليم بصورة عام ومن الجهل بالقرآن والسنة بشكل خاص ويوشك أن يصدق فينا قول الرسول الكريم: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جُهّالا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا))[١٦].

المطلب الثاني :الرصانة العلمية للأستاذ الجامعي قبل كورونا :

كانت الجامعات تتنافس على المركز الأولى في التقييم السنوي لرصانة الجامعات العالمية، وهو مؤشر من خلاله تبقى الجامعات في اعلى معايير الجودة العالمية أو تخرج من التصنيف الدولي، فكانت جودة الجامعات في أعلى مستوياتها، وكان الاعتماد على رصانة البحث العلمي وبراءات الاختراع، وكثير من اساتذة الجامعات العراقية يحصلون على براءة الاختراع بما يقدمونه من ابحاث ربما تكون أعلى من ابحاث الجامعات العالمية، وهذا يعود إلى المتابعة الحثيثة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمنح الاستاذ المتميز المكافئات المالية والتقديرية بمقابل ماينجزه لكل ما من شأنه الارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة، بالمقابل قد يعرض التدريسي نفسه للمسائلة عند عدم انجازه مامطلوب منه وفق المعايير الموضوعة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اضف إلى ذلك ان الترقيات العلمية كانت تعتمد على اساتذة اكفاء يمتازون بخبرات علمية ربما تكون أعلى من اجهزة الاستلال الالكتروني الحديثة، فنجد لجان الترقيات العلمية لاتمنح اللقب العلمي إلا لمن يستحقه، بل أن التدريسي لايقدم إلى الترقية إلا بعد أن يجد نفسه مؤهلا لحمل اللقب العلمي الذي سيمنح له، وكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعلنت في العام (٢٠١٧)، عن اتفاقها مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو على الرصانة العلمية لخريجي الجامعات الأجنبية في التخصصات الطبية[١٧]، وهذا مؤشر أن الجامعات العراقية والعربية وحتى العالمية اصبحت تتخوف من تدني مستوى التعليم في الجامعات بعد جائحة كورونا.

المطلب الثالث :الرصانة العلمية للطالب الجامعي قبل كورونا :

يُعدّ الطالب نتاج التدريسي فكلما كان التدريسي يتمتع برصانة وخبرة متراكمة يستطيع أن يوظفها بالشكل الصحيح كلما كان النتاج متميزا فالطالب انعكاس التدريسي، فالنجاح والتفوق للطالب يُعدّ نجاحا للمؤسسة التعليمية، فكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تركز على مدخلات التعليم ومخرجاته بالشكل الذي يتوافق مع ماتسير عليه الجامعات العالمية، فنجد في كل عام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تختار الطلبة الاكفاء والأوائل وتقوم بإرسالهم إلى جامعات عالمية معترف بها بالرصانة لكسب المهارات ومواكبة التعليم في الجامعات العالمية ليعودوا محملين ومسلحين بخبرات تلك الجامعات مما يجعلهم مؤهلين للارتقاء بالجامعات العراقية وفق المعايير العالمية، وهذا ماجعل طلبة الجامعات العراقية يشار إليهم بالبنان. حتى أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دعت الأكاديميين الى الحفاظ على "مستوى الرصانة العلمية"، فيما شددت على رفض محاولات "التدخل والتأثير" على سلطة القرار العلمي في الجامعات، فالوزارة تؤكد بين الفينة والاخرى إلى الحفاظ على الرصانة التي كانت تتمتع بها الجامعات العراقية، من خلال قوة الطالب المعرفية المتأتية من الرصانة العلمية التي كان يتمتع بها الاستاذ الجامعي قبل سنوات الاحتلال ثم انهارت العملية التعليمة مع جائحة كورونا.

المبحث الثاني:التعليم بعد جائحة كورونا.

المطلب الأول :اثر جائحة كورونا على التعليم في بدايته :

لاشك أن تأثير جائحة كورونا اصابة العالم بالشلل التام ووصلت اثاره إلى كل مفاصل الحياة حتى طال تأثيره إلى النظمَ التعليمية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع وفي ١٦ مارس عام ٢٠٢٠، أعلنت اغلب الحكومات ربما تجاوز ٧٣ دولة إغلاق المدارس والجامعات فيها، أثر ذلك الاغلاق على أكثر من ٤٢١ مليون متعلم على مستوى العالم، بينما عرض الإغلاق محدود النطاق للمدارس ٥٧٧ مليون متعلم للخطر. وفقًا للبيانات الصادرة عن اليونسكو، فإن إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس

كوفيد-١٩ ترك واحدًا من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم.لذا يُعد إغلاق المدارس بصفة عامة وسيلة فعالة لتقليل انتشار المرض، لكن لهذا الإغلاق آثار سلبية كبيرة على الأسر منخفضة الدخل التي تكون فرصتها أقل في الوصول إلى التكنولوجيا، والإنترنت، والأغذية، وخدمات رعاية الأطفال، مما جعل التعليم ينحدر إلى مستويات غير معروفة النتائج.أغلقت معظم الحكومات في العالم المؤسسات التعليمية مؤقتاً، سعياً منها إلى الحدّ من تفشي جائحة كوفيد-١٩.وقد أثر هذا الإغلاق في جميع أنحاء البلد فيما يقارب ٦٠٪ من طلاب العالم. وقامت بلدان أخرى بإغلاق المدارس في بعض المناطق فيها، مما أثر في تعليم ملايين الدارسين الإضافيين.وتعمل اليونسكو على تقديم الدعم إلى البلدان من أجل التخفيف من التأثير الفوري لإغلاق المدارس، ولا سيما التأثير الذي تتعرض له أشد الفئات ضعفاً وحرماناً، وتسعى إلى تيسير استمرارية التعليم للجميع عن طريق التعلّم عن بعد[١٨].

المطلب الثاني :كيف أثر التعليم عن بعد على المدارس والجامعات:

بسبب جائحة كورونا اضطرت ملايين الأسر حول العالم إلى خوض تجربة التعليم عن بعد لأولادها، ومع مرور الوقت، بدأت نتائج هذا النوع من التعليم في الظهور، فما هي التأثيرات على التلاميذ وكيف انعكس على مهاراتهم وخبراتهم؟بعد البحث في بيانات تم تجميعها من جميع أنحاء العالم بشأن التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، توصلت دراسة ألمانية حديثة إلى أن التجربة تسببت في "نتائج سيئة ومخيبة للأمال"، للتلاميذ، وفقا للدراسة.ففي مراجعة منهجية باستخدام قواعد بيانات علمية من دول العالم، اطلع الباحثون في جامعة غوته بمدينة فرانكفورت الألمانية على الدراسات التي تناولت أثار اغلاق المدارس والجامعات بسبب الجائحة على أداء ومهارات الطلبة، وأوضح أستاذ علم النفس التربوي في جامعة غوته والمشارك في الدراسة، أندرياس فراي، أن متوسط تنمية المهارات أثناء إغلاق المدارس في ربيع ٢٠٢٠ "يمكن وصفه بالركود مع ميل إلى التراجع في المهارات المكتسبة، وبالتالي فهو يقع في نطاق مماثل لتأثير العطلة الصيفية"، على حد وصف فراي.وأكد فراي على قيام فريق البحث بالنظر فقط في الدراسات عالية الجودة من حيث منهجية البحث، "والتي تسمح باستخلاص استنتاجات واضحة حول تأثير إغلاق الجامعات على الكفاءات عبر تطبيقها اختبارات مناسبة لقياس الأداء أو الكفاءة."وأضاف فراي أن فقدان المهارات للطلاب يظهر بصورة كبيرة على محدودي الدخل على حد تعبيره، كما يرى فراي أن ذلك يؤكد الافتراضات السابقة التي قدمتها الأدلة التجريبية حول الفجوة بين الأغنياء والفقراء، واتساعها بشكل أكبر خلال إغلاق المدارس لأول مرة بسبب كورونا.ولكن في المقابل، يرى فراي أن هناك أيضا مؤشرات أولية على أن تأثيرات إغلاق المدارس والجامعات مع بدايته لم تكن بالضرورة ذات وقع بالغ حيث تحسن في تلك الأثناء التدريس عبر الانترنيت مما زاد من ذكاء بعض الطلبة في التكنولوجيا وتدني في مستوى التعليم الجامعي[١٩].

المطلب الثالث :ضعف مواكبة مدرسين للتقدم العلمي والتكنولوجي.

إن الطريقة التقليدية في إعداد المدرسين العرب بشكل عام جعلت تفاعلهم وتكيفهم مع الثورة العلمية والتكنولوجية العالمية متواضعتين ويتضح ذلك في مجالات وأمور كثيرة، منها:

اولا: دور المعلم بين التدريس التقليدي والتدريس الفعال: ما يزال الدور الرئيسي للمعلم هو حشو أذهان الطالب بالمعرفة، إذ أن المدرسين بصفة عامة، عجزوا عن القيام بالأدوار الجديدة التي فرضتها التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية مؤخراً، ومنها عجزهم عن القيام بالأدوار التالية: الخبير والمستشار التعليمي للطالب، والمرشد أو الموجه، والمصمم للمادة التي يقوم بتدريسها وفق قوانين ومبادئ التعلم، ووسيط التغيير الايجابي، والباحث العلمي الذي يعمل على حل المشكلات الاجتماعية بمنهجية علمية، والمتفاعل مع الطالب لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل، والمشارك في بناء الجامعة كمؤسسة تربوية، والعامل على تحقيق أهدافها الاجتماعية والمجدد الذي يساعد على الابداع والابتكار، والمواكب لمتطلبات التعلم الذاتي والتربية المستمرة، والمساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعامل على تطوير الحياة في البيئات المحلية.

ثانيا: ضعف قدرة بعض المدرسين على البحث العلمي: يعاني الكثير من المدرسين من قلة اطلاعهم على نتائج الأبحاث العربية والعالمية وربما حتى المحلية، وندرة إحاطتهم بأدوات البحث العلمي وطرقه وعجزهم عن وضع المعرفة موضع التطبيق، مما قاد في كثير من الاحيان إلى ضعف قدرة الطالب على استخدام أدوات البحث العلمي وأساليبه كون الطالب هو نتاج التدريسي قلة تفاعل المدرسين بشكل عام مع العلم والتكنولوجيا، كانت سبباً لذلك إن ونتيجة في آن واحد لضعف استجابة نظم للثورة العلمية والتكنولوجيا.

ثالثا: البيئة: لاشك ان تأثير البيئة الاجتماعية لها تأثير كبير على المستوى المعرفي للطالب والتدريسي فالتطور التكنولوجي قبل جائحة كورونا لم يواكبه التدريسي فضلا عن الطالب، فلم تكن البيئة متهيئة تكنولوجيا لخوض غمار العالم الافتراض او التعليم الالكتروني فكان هناك شبه

انقطاع بين التدريسي والتعليم الالكتروني، مما كان له تأثرا سلبيا على شخصية الطالب وأدائه الأكاديمي ومن ذلك فقدان الوازع التعليمي والمنافسة الشريفة في الحصول على الدرجة بل تفشت ظاهرة الغش وتحويل المعلومة من خلال جروبات على الواتساب أو التليكرام أو الماسنجر فتتحول المعلومة إلى جميع الطلبة مما جعل جميع الطلبة يحصلون على نفس النتيجة مما أثر سلبا على تدني المستويات التعليمة للطلبة، بل يصل الأمر إلى ان بعض التدريسيين الذين لايجيدون استخدام الانترنيت يوصل المعلومات للطلبة سواء عن قصد أو جهل أو أن يأتي بأسئلة اختيارات بسيطة تجد الاجابة تنتقل بسهولة لجميع الطلبة، وما سبب ذلك إلا البيئة التي جعلت الطالب والتدريسي أما واقع افتراضي مفتوح على مصراعيه وغير مقنن. يرى عالم النفس الروسي ليف فيكوتسكي في إطار نظريته حول تطّور الطفل أن هذا الاخير يبني شخصيته من خلال تفاعله مع الادوات الثقافية المحيطة به في المجتمع عن طريق هذا التفاعل الاجتماعي ما يكسبه مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات، ويساعده على بناء مهاراته ومعارفه وسماته الشخصية، سواء بالسلب أو الايجاب فهو ينهل من الادوات الثقافية التي ترتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه، كاللغة والادوات المادية وغيرها فتتحّول بدورها إلى أدوات داخلية، بمعنى أنها تصبح جزءا من شخصيته. وهذا مالمسناه في التعليم الالكتروني فاصبح الغش وتناقل المعلومات جزء من واقع الطلبة.

المطلب الرابع :اثر جائحة كورونا على التعليم والرصانة الجامعية :

لاشك أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحرص على أن يكون معيار التقدم العلمي في الحصول على الشهادات هو الرصانة والامانة العلمية وأن يكون الحصول على الشهادة سواء كانت الشهادة في الدراسات الاولية أو العليا بما يتناسب مع سمعة الجامعات العراقية، إلا أن الحصول على الشهادات من خارج العراق اصبح يشكل هاجسا تتخوف منه وزارة التعليم العالي كون اغلب الجامعات التي يحصل الطالب منها على الشهادات العليا غير رصينة حتى كشف مستشار وزارة التعليم العالي علاء عبدالحسن أسباب تعليق اعتماد الشهادات الواردة من ٣ جامعات لبنانية، "ما يزال قرار تعليق اعتماد الشهادات الواردة من بعض الجامعات اللبنانية سارياً، وذلك بالنسبة للجامعة الإسلامية اللبنانية والجامعة الحديثة وجامعة أخرى، واضاف، "وهناك أمور أخرى تتحدد برصانة التعليم هناك، لذا تم تعليق ورفع هذه الجامعات من دليل الجامعات الموصى بها للابتعاث على النفقة الخاصة ضبط ٢٧ ألف شهادة مزوّرة" قائلاً" وأشار إلى أنه "وضعنا عدداً من الإجراءات التي تحد من التلاعب بالشهادات وصحة الصدور وسيرة الطالب". هناك زيادة في عدد الطلبة العراقيين المتوجهين إلى إيران ولبنان بعد قانون ٢٠ لعام ٢٠٢٠ الذي أباح الحصول على شهادات عليا وهذه الدول فيها أجواء الدراسة متواضع ومتساهلة وان هناك الكثير من الجامعات خارج العراق تفقد الحد الأدنى من حدود الرصانة وفيها طلبة عراقيين وفترة كورونا أباحت بعض التهاون من قبل الملحقيات الثقافية، إذ يتجاوز عدد الطلبة المبتعثين خارج العراق مايزيد على ١٠٠ الف طالب وعدد المسجلين منهم ٣٢ إلى ٣٣ الف طالبا والسبب يعود في أن هؤلاء يتجنبون المرور في الملحقيات الثقافية لغرض المصادقة وتثبيت الملفات الدراسية. علما أن وظيفة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المنصوص عليها في قانون ٤٠ لسنة ١٩٨٨ حيث تتحدد في أن وزارة التعليم هي المؤسسة المختصة بالتعامل مع الشهادات الواردة ومنح الالقاب العلمية.والوزارة تستعد لإطلاق الدليل المحدث القائم على معطيات متغيرة وهو التعامل مع الجامعات التي تقع ضمن الالألف الأول لتصنيف شنغهاي والـ٥٠٠ الأولى لتصنيف التايمز والربع الأول من تصنيف الـ QS .

المبحث الثالث: مقارنة بين سلبيات التعليم الالكتروني وإيجابياته:

المطلب الأول : مقارنة بين التعليم الالكتروني :

لا خلاف بين الجميع ان التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين أن استخدم بالشكل الصحيح قد يجعل العالم قرية صغيرة تستطيع ان تحصل على المعلومة المفيدة بدقائق بل ربما بثواني، لكن ان استخدم بطريقة غير صحيحة فقد ينهار المجتمع من خلاله وتنحل كل الاخلاقيات واولها التعليم.وخلال جائحة فيروس كورونا، وقع العبء الأكبر على التعليم مما سبب ارباك في بعض الامور الادارية والتعليمية، سنبين بعض سلبيات هذا النظام ونعرج في الوقت نفسه على الايجابيات من خلال النقاط التالية: التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني اثق كاهل الفقراء بالدرجة الاولى لصعوبة الحصول على الادوات التي تؤهل الطالب من مواصلة مسيرة التعليم الإلكتروني من توفر شبكة الاتصالات وجهاز الحاسوب وغيرها.في التعليم عن بعد هناك تفاوت بين الطلبة باستخدام هذا النظام الذي يعتبره بعض الطلبة نظاما معقدا بعض الشيء مما سبب ارباك لديهم وفشل في التواصل مع مدرس المادة، ربما بأعذار غير حقيقية.

يعتبر التعليم الالكتروني انتقالة مفاجئة لدى بعض التدريسيين من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد وان اغلب التدريسيين لديهن ضعف في استخدام وسائل التواصل الحديثة مما سبب فشل في التواصل بين التدريسي والطلبة.من خلال المتابعات المستمرة وجدنا أن تفشي ظاهرة

الغش وانتقال المعلومات تكاد تصل إلى نسبة ١٠٠٪ مما جعل الطالب الجيد وغيره يتساويان في النتيجة وهذا سبب احباط كبير لدى كثير من الطلبة الجيدين.الانقطاع المتكرر لشبكات الاتصالات مما حرم كثير من الطلبة من تأدية الامتحانات، مما يضطر الطالب إلى اداء الامتحان في الدور الثاني.الاساس من التعليم هو تبادل الافكار والمعارف بين استاذ المادة والطالب من خلال عرض الموضوع والتعقيب عليه أو حل مسائل رياضية وجه لوجه فيحتاج مدرس المادة إلى استخدام الادوات التوضيحية من السبورة أو الداتاشو وهذا مالا يمكن استخدامه في التعليم عن بعد لاسيما في الكليات العلمية. فقدان الرقابة على الطلبة في التعليم عن بعد مما جعل اعتماد بعض الطلبة على غيرهم في تأدية الامتحانات سواء كانوا من نفس المرحلة أو من غير تخصصات أو وصول الاجوبة إليهم جاهزة وهذا سبب فقدان الثقة في النتائج المتحققة جراء الامتحانات الالكترونية. التعليم عن بعد يجعل الطالب يشعر بالوحدة مما ينعكس على نفسية الطالب في تلقي المادة العلمية، التي اساسها الحضور والمناقشة والتفاعل، ولايشعر بالجو الجامعي الذي هو اساس تغير شعور الطالب بانه طالب جامعي.

اما بعض الايجابيات التي يحملها نظام التعليم الالكتروني في طياته منها:

اولا: يجعل الاستاذ والطالب يتمتعون بمهارات التعليم المدمج الذي ربما يتعرض له الطالب والتدريسي من خلال التواصل المعرفي مع الجامعات الاخرى ولاسيما الجامعات العالمية، مما يتيح له التواصل بسهولة.

ثانيا: التعليم عن بعد يُعدّ احد الوسائل التي يمكن الركون إليها في حال تعذر التواصل مع الطلبة ولا سيما في اوقات الازمات والطوارئ كما حصل في جائحة كورونا وان كانت تشوبها بعض السلبيات إلا انها كانت بديلا عن التعليم الحضوري، مما جعل الطلبة يستمرون بالعملية التعليمية الكترونيا ولايضيعون وقت بسبب جائحة كورونا.

ثالثا: بعد أن اصبح التعليم الالكتروني من خلال جائحة كورونا طفرة كبيرة في المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم، فمن التعليم القائم على الحاسوب، إلى استخدام الانترنت في العملية التعليمية ومنها إلى التعلم الالكتروني وهو أحد أساليب التعليم عن بعد. فقد أدى التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى وفرة المعلومات في كافة مجالاتها، وبذلك تلاشت المسافة بين المعلومات والمدرس؛ الأمر الذي تطلب حاجة ماسة إلى تطوير أساليب ومهارات التعلم والتعليم للوصول بالمتعلم إلى اكتساب المعلومات ذاتيا، إذ يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد اعتماداً على سبل التكنولوجيا.

المطلب الثاني : مميزات استخدام التكنولوجية الحديثة :

للتكنولوجيا الحديثة عدة مميزات، وكما سبق ذكرنا أن التكنولوجيا سلاح ذو حديث سنتكلم أن الفائدة منه:

اولا: محاكاة بيئات الحياة الواقعية في مختلف المجتمعات، وتوفير بيئة اتصال ثنائية الاتجاه تحكم حواجز قاعة الدراسة وتربطها بالعالم وبيئة المتعلم بطريقة حديثة.

ثانيا: تمكين المتعلم من الاعتماد على الذات، وتنمية مهارات التعلم الذاتي وجعل التعلم تفاعلي والتأكيد على بقاء أثره، مما يعزز امكانات المتعلم العقلية.

ثالثا: تقديم بيئة تعليمية مرتبة وفق الاجهزة الحديثة والمتطورة والتي تبقي المتعلم مع تواصل مستمر مع العالم اجمع، كمطلب للتعليم الفعّال عن طريق تنوع في أساليب واستراتيجيات تقديم المعلومات وبعدة انماط.

رابعا: تطبيق فكرة التعلم الملائم، من خلال إتاحة الوصول إلى المزيد من المعلومات بطرق أكثر وأيسر للمعرفة حسب الطلب.

خامسا: النهوض بالتعليم، وتطويره في آفاق العالم الحديث ومواكبة التطور العالمي من خلال الوصول إلى الابحاث العالمية بسهولة ويسر.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم بعد اتمام بحثنا الموسوم: (التعليم الالكتروني تطور تكنولوجي وتدني معرفي واكاديمي) لابد من وضع خاتمة نبين فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا ثم نردف ذلك بأهم التوصيات التي نأمل أن تحقق ما نريد به نفعا لطلبتنا الاعزاء ولتدريسينا الفضلاء نضعها كما يأتي:

اولا: التعليم الالكتروني هو علاج يسير لمشكلة كبيرة اعط مفعولا لابأس به فقد كان سببا لعدم توقف عجلة التعليم إلا انه كان سببا في تدني وتردي المستوى المعرفي للطلبة.

ثانيا: التعليم الالكتروني يتساوى فيه الطالب الجيد والطالب الفاشل فالأول يعتمد على ذكائه وجهده، والثاني يعتمد على الغش والاستعانة بالأخرين فيحصلون على نفس الدرجة.

ثالثا: التعليم الالكتروني كان سببا في تدني رصانة الجامعات وربما خروج بعضها من التصنيفات العالمية والعربية.

رابعا: جهل التدريسي والطالب يتمتعون بمهارات للولوج في عالم شبكات التواصل الاجتماعي على حساب المستوى العلمي لهما.

خامسا: التعليم الالكتروني هو احد الوسائل الاضطرارية التي يمكن الركون إليها في الازمات والطوارئ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التوصيات والحلول:

بعد اكمال بحثنا لابد أن نضع بعض التوصيات منها: اكتسبت العودة إلى الجامعات معنى جديدًا وظهرت مخاوف جديدة لدى الطلبة والاساتذة من تدني المستوى المعرفي فلابد من تضافر الجهود للارتقاء بالعملية التعليمية.الدراسة عن بُعد تُعطى جميع الدروس عن بُعد في هذا النموذج، وذلك باستخدام التكنولوجيا وأدوات أخرى، فلابد من رقابة على هذه العملية كون التعليم عن بعد هو البديل فلا أفراط ولا تفريط.

أن التعلم عن بعد سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية، واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح التعليم المدمج من الضروريات التي يجب أن تهتم بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعليه فدمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجيه عالمي لايمكن الاستغناء عنه، تفعيل نمط التعليم المزدوج أو المدمج باعتباره احد الخيارات البديلة، وهذا مايجعل التدريسي والطالب مواكب للتطور الحضاري والمعرفي لباقي الجامعات الرصينة.تتبع المدارس والجامعات نمطًا واحدًا من التعليم يعد انفراد عن الجامعات العالمية وعدم مواكبة الحداثة في التعليم، فلابد من استخدام لمجموعة متنوعة من الأنماط التعليمية.

المصادر والمراجع

ت	اسم المصدر والمرجع
	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
	العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
	الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
	معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
	القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣م.
	https://ar.wikipedia.org/wiki
	https://www.alsumaria.tv/news/٢١٩٢٣١/
	https://ar.unesco.org/covid١٩/educationresponse
	https://ar.unesco.org/covid١٩/educationresponse

[١] يوسف الآية: (٥٥).

[٢] العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٥٢/٢).

[٣] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ١٤٨).

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١١١).

[٥] https://ar.wikipedia.org/wiki

[٦] معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٩٦/١).

[٧] القاموس الفقهي (ص: ٢٤٩).

[٨] معجم اللغة العربية المعاصرة (١٠٥/١).

[٩] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٠٥/١).

سورة الزمر: الآية (٩). [١٠]

سورة فاطر: الآية (٢٨) . [١١]

[١٢] أخرجه الترمذي في سننه (٢٩/٥) باب: (في فضل العلم) حديث: (٢٦٤٧) وقال عنه الترمذي: حديث حسن غريب.

[١٣] أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٧٤/٤) باب: (فضل الاجتماع على تلاوة القرآن) حديث: (٢٦٩٩).

سورة المجادلة: الآية (١١). [١٤]

سورة الزمر: الآية (٩) [١٥]

أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/٢) باب: (كيف يقبض العلم) حديث: (١٠٠). [١٦]

[١٧] https://www.alsumaria.tv/news/٢١٩٢٣١/

[١٨] https://ar.unesco.org/covid١٩response/

[١٩] https://ar.unesco.org/covid١٩response/